هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارئ العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

الاختيار اللااخلاقي الاخير

بقلم : سالي كوينين
ترجمة : نعم فؤاد

لقد ترعرعت وانا طفلة في الجيش ورايت تاثيرات الحرب بام عيني. فحارب والدي في الحرب العالمية الثانية والحرب الكورية، لذا عشت في معسكرات الجيش ورايت او سمعت عن الدمار الانساني الذي تلحقه الحرب كل يوم.

خدم والدي خلال الحرب الكورية في الجبهات الامامية، تاركا ايانا في طوكيو. وهناك كنت اقرا كل يوم صحيفة "ستارز اند ستريبس" عن الجنود الذين يقتلون، فبدات اشعر بالضغط العاطفي لوجود والدي في الحرب، وانتهى بي المطاف وانا في العاشرة من العمر في المستشفى العام في طوكيو.

كانت المستشفى مملوءة بالعديد من الجنود الجرحى الذين نقلوا جوا من كوريا. وقد قررت المستشفى هناك ان زيارة الاباء لابنائهم المرضى ستكون مسالة مؤلمة جدا، لذا لم يسمح لوالدتي برؤيتي لعدة اشهر.

واخيرا بعد حوالي تسعة اشهر، نقلت الى مستشفى بروك العام في سان انتونيو في ولاية تكساس. وتم وضعنا انا وامي واخي واختي الصغيرين في طائرة المستشفى الحربية مع الجنود المصابين بجروح خطيرة والذي كان عليهم الطيران للعودة معنا. لم يكون هنالك مقاعد في الطائرة، فقط ثلاث صفوف من الاسرة المكونة من خمسة طوابق، مملوءة كلها بجنود مصابين بجروح خطيرة او جنود يحتضرون. وكان معظمهم مازالوا صغارا. كنت اثناء ذلك مشدودة لسرير المرضى المخصص لي وبقيت امي واخي واختي متنقلين متجولين في ممرات الطائرة.

ان ما اتذكره وبشكل حيوي جدا هو صراخ الجنود من شدة الالم وبكائهم مطالبين برؤية امهاتهم. وما انفكت امي بالرواح والمجيء في ممرات الطائرة ممسكة بايديهم وماسحة جبينهم ومسقيتهم رشفات من الماء. كما ساعدت اختي الجنود في اشعال السجائر لهم، فكان معظمهم مبتوري الاعضاء والبعض لايملك معدة او وجها. وتوفي الكثير منهم اثناء الرحلة، لذا كان علينا التوقف في هاواي والمبيت فيها لتعبئة الطائرة بالوقود وترك الجثث هناك.

اتمنى عندما يناقش الرئيس بوش تحشيد الجيوش الى العراق ان يعلم ان علينا الانسحاب عاجلا وليس اجلا وان على المحادثة ان تنصب على المعاناة الانسانية. فهل سال اي شخص مسؤول في الادارة الامريكية عن الكرب النفسي والتاثيرات العاطفية والنفسية والمالية التي تمتد طويلا على عائلات القتلى والجرحى وذوي الاعاقة الدائمة؟

ان كل مافكرت به عند سماعي عن تجييش اكثر للقوات هو الجنود اليافعين الذين كانوا في الطائرة المتجهة الى تكساس. لقد فقدنا اصلا ٣٠٠٠ جندي وجنود اكثر كجرحى ومعاقين. نحن نملك ثلاثة خيارات هنا، جميعها غير اخلاقي. فباستطاعتنا ابقاء الوضع على ما هو عليه والانسحاب بشكل تدريجي او في استطاعتنا زيادة قواتنا والاستمرار في القتال او الانسحاب الان. وعندما افكر باولئك الجنود اليافعين في تلك الطائرة القادمة من اليابان قبل سنين مضت، اؤمن بان الانسحاب الان هو الخيار الاقل لااخلاقية من بين هذه الخيارات.

عن صحيفة الواشنطن بوست

الافغانيون الجياع يبيعون بناتهم البالغات ٨ أعوام كعرائس

بقلم : بيتر بيومونت
ترجمة : هاجر العاني.

القرويون الذين شحّت محاصيلهم عقب جفاف ثان مدمّر يقدمون صغيراتهم للزواج لأجل جمع المال للطعام.

تبلغ عزيزغول العاشرة من عمرها وهي من قرية هوشا غرب افغانستان، وقد شح محصول القمح هذا العام مرة ثانية عقب جفاف مدمّر فجاعت عائلتها، وهكذا وقبل اعياد الميلاد المجيدة بقليل "باعتها" والدتها لتتزوج من فتى في الثالثة عشرة من عمره، وقالت والدتها واسمها ساهاتغول (٣٠ عاماً) " احتاج لبيع ابنتي بسبب الجفاف، اذ ليس لدينا ما يكفي من الطعام ويمكننا ثمن العروس من شراء الطعام، وقد تزوجت ابنتي البالغة الخامسة عشرة قبل ثلاثة أشهر " وأضافت قائلة " لم نكن من قبل يائسين الى هذا الحد، اما الآن فيتحتم عليّ ان أزوجهن صغيرات وسيتوجب ان تتزوج خمستهن اذا زاد الجفاف سوء، اذ يبلغ ثمن العروس ٢٠٠ألف أفغاني❖ (٢٠ ألف جنيه استرليني) وقد جاء والد الفتى الى دارنا لترتيب الامر، ويسدد الفتى المبلغ بشكل أقساط، فقد دفع لنا في البداية ٥ آلآف أفغاني والتي استخدمتها في شراء الطعام".

وليست عزيزغول حالة فريدة من نوعها بل هذه واحدة من المقابلات وحالات الدراسة جمعتها مؤسسة الاعانة المسيحية الخيرية (كريستيان أيد)، وكلهن صغيرات باعتهن عوائلهن لأجل التغلب على مصاعب الجفاف الهدام الذي سيضرب افغانستان خلال ٣ سنوات.

وفيما ركز العالم على الحرب على طالبان فأن معاناة القرويين الذين أصابهم الجفاف –البالغ عددهم ٢٫٥ مليون –مضت بشكل كبير دون الاشارة اليها، وحيث تبتلي حالات الجفاف افغانستان في اي وقت مرة كل عقدين جاء هذا الجفاف قاسياً في اثر الجفاف الاخير والذي بالكاد تمكن القرويون من الشفاء منه.

وبينما تكون الزيجات المرتبة سلفاً ممنوعة في القانونين المدني الافغاني والاسلامي الا أنها صارت منذ زمن طويل سمة ملازمة للحياة الافغانية وخاصة في المناطق الريفية، اما غير المعتاد فهو سن بعض الفتيات، والسبب هولشراء الطعام لأجل البقاء على قيد الحياة.

كما قالت ساهاغاتول "تفعل الكثير من العائلات ذلك بسبب الجفاف وبناتنا هن الاشياء الثمينة الوحيدة التي لدينا وسنتم مراسيم الزواج عند سن البلوغ، اما العريس (رحيم) فقد ذهب الى ايران مع اخوته لكسب المال اذ يعمل في موقع بناء وسيعود مع باقي النقود التي كسبها او اقترضها وهو يتصل بنا شهرياً للتأكد من ان عزيزغول ما زالت له".

اما نجيب الله (٣٩ عاماً) فهو مزارع وقد باع ابنته ذات الثمانية اعوام (سومايا) مقابل ٣ آلآف دولار

اذ أنها مخطوبة الى رجل من القرية يبلغ الثانية والعشرين من العمر (محمد) والذي ذهب ايضاً الى ايران لكسب المال ليدفع ثمن العروس ، وقال نجيب الله "لقد دفع بالفعل عربوناً قدره ٦٠٠ دولار استخدمناه في شراء ملابس تقينا البرد وطعاماً"، ومن جانبها تعلم سومايا بأنها ستتزوج غير أنها تجهل ما يعنيه ذلك.

كما ان عواقب الجفاف الاول العام الماضي –والذي تسبب بخفض محصول القمح، الذي يعتمد عليه ٨٠ بالمائة من الافغان، الى النصف –قد ذهبت الى ابعد من العرائس الاطفال، ففي بعض المناطق، وطبقاً لما جاء في مسح المؤسسة الخيرية، فقد المزارعون ما بين ٨٠ و١٠٠ بالمائة من محاصيلهم، وحسبما ذكرته مؤسسة الاعانة المسيحية فأن الاطفال في المناطق المتأثرة بالجفاف قد تضرروا باشكال عديدة مثل سوء التغذية وازدياد وفيات الاطفال الرضع وبارسالهم في رحلة أمدها ٣ ساعات لجمع الماء وخشب الوقود لأجل البقاء على قيد الحياة.

والآن فأن العديد من هؤلاء القرويين الاسوأ تأثراً بالجفاف يحاصرهم الشح من وجهتين، فبدون قوتهم الخاص بهم ليبقيهم على قيد الحياة فأن امدادات الاعانة اعاقتها ثلوج الشتاء التي عزلت الكثير من القرى في حين ان هجمات طالبان على قوافل الطعام القادمة من كويتا في باكستان قد اعاقت خط اعانة برنامج الغذاء العالمي الى مناطق مثل محافظة هيرتا (حيث تقع قرية هوشا).

وقال متحدث عن القسم البريطاني للتنمية الدولية " لدينا خبراء في افغانستان يراقبون الوضع وقد منحنا بالفعل مليون جنيه استرليني كأعانة، وراينا أنها لم تصبح أزمة انسانية بعد الا أنها عسيرة جداً جداً، واكبر المعضلات التي تواجه جهود الاغاثة هي ليست الوضع الامني في البلاد بل حقيقة ان مناطق واسعة قد عزلتها الثلوج وان اعانات الطعام يمكن توزيعها فقط في مراكز الاقاليم".

والصورة الكالحة تعكسها المنظمات الدولية وتلك التابعة للامم المتحدة والتي تعمل في افغانستان، وحسبما ذكرت نشرة برنامج الغذاء العالمي الاخيرة لمراقبة الامن الغذائي فأن استهلاك الطعام في المناطق الاسوأ تأثراً بالجفاف قد تدهور تدهوراً ملحوظاً فيما ارتفعت اسعار القمح، حيثما كان متوفراً، حتى وصلت الى ٣٧ بالمائة، بيد ان اكثر ما يرسم الصورة بشكل حي هي معاناة الناس على ارض الواقع وخاصة الاطفال منهم.

وقال زاريغول البالغ اربعين عاماً من قرية هوشا أيضاً " أطفالنا ضعاف للغاية بسبب نقص الطعام ونحن قلقون من الموت، اذ نطعمهم ماء مغلياً وسكراً فليس لدينا خضروات لنطعمهم ما عدا البطاطا، غير انه في العام الماضي كانت لدينا خضروات، نحتاج للمساعدة، لطعام لنا ولحيواناتنا".

والاطفال يحتضرون بالفعل، ففي مقبرة على تل يشرف على قرية سيا كاماراك غرب افغانستان تجمع القرويون لحضور جنازة ثلاثة اطفال توفوا في نفس اليوم بسبب سوء التغذية الذي سببه الجفاف في غرب افغانستان وشمالها وجنوبها، ولم يكن هناك اطباء ليقرروا سبب الوفاة حيث كان الآباء من الفقر بحيث لا يستطيعون أخذ الاطفال الى العيادة التي تبعد مسيرة يوم كامل.

اما جان بيبي (٤٠ عاماً) فقد قالت انها كانت تطعم ابنتها نازيا البالغة ٣ أشهر ماء مغلياً وسكراً فقط لأنها لم يكن لديها شئ آخر، وأضافت " ماتت طفلتي بسبب قلة الطعام، لقد اردت ارضاعها من صدري الا انه لم يكن فيه ما يكفي من الحليب ".

وبالعودة الى هوشا قال عبد الزاهر (٥٨ عاماً) رئيس مجلس الرجال الذي كون رأيه عن الوضع الباعث على اليأس والذي تواجهه العوائل " ثمة فقر منتشر انتشاراً واسعاً، ويتوجب علينا ان نبيع الفائض من اطفالنا لأجل البقاء على قيد الحياة، ولسنا فخورين بذلك غير انه علينا فعل ذلك".

عن الاوبزرفر

❖ العملة الافغانية.

الشفاء من كارثة

دروس من اعادة اعمار تسونامي بعد سنتين

بقلم : بيل كلينتون *
ترجمة : المدى

نعيش هذه الايام ذكرى مرور عامين على كارثة تسونامي التي اطلقت العنان لمعاناة لا يمكن وصفها، ودمار لحق بالمجتمعات الساحلية للمحيط الهندي. ولازال صدى ناقوس الماساة يتردد. والنتيجة كانت اكثر من ٢٠٠٠٠٠ قتيل ومليونا شخص تركوا منازلهم و٣٧٠٠٠٠ منزل محطم او متضرر، ودمار ٢٠٠٠ ميل من الطرق المعبدة.

لم يسبق لكارثة قبل تسونامي مثيل من حيث حجم استجابة المانحين والحكومات المتضررة ومواطنيها العاديين. تم ايواء المشردين واطعام الجياع ومنعت الامراض من الانتشار وتحقق التخلص من اثار هذا الاعصار بشكل تام في حوالي ٢٢ شهر، واعيد بناء حوالي ١٥٠٠٠٠ منزل او تم تجهيزها . ويتم قيد الانشاء الان اكثر من ٨٠٠٠٠ منزل و١٦٠٠ مدرسة ومركز صحي. كما عاد السياح للمنطقة باعداد كبيرة، وتحسنت معدلات النمو الاقتصادي بشكل ضخم.

في الوقت نفسه اصبحت المهمات التالية تتطلب اوقاتا ومبالغ. فمازال ٢٠٠٠٠٠ منزل ينتظر البناء او الاعداد، كما تنصب التحديات في منطقة اجة في الخصوص على اعادة تاهيل البنى التحتية، الا ان تعزيز التنمية الاقتصادية بقي مثبطا للامال. وفي ضوء العمل الذي في طريقه للانجاز، فمن المشجع ان العديد من المانحين قد وجهوا اهتمامهم من اجل تحويل بعض من الثلاثة عشر مليار دولار امريكي المتعهد بها الى ١١ مليار دولار امريكي في اطار ملتزم للمشاريع المهمة.

لقد اكملت لتوي رسالتي الثالثة والاخيرة كمبعوث خاص للمنطقة المنكوبة من الامين العام للامم المتحدة الى الناجيين من تسونامي. وقد رايت مرة ثانية في الهند وتايلاند واندونيسيا قابلية الروح البشرية هناك باصرارها على بناء غد افضل. في نهاية هذه السنة سينتهي تفويضي من قبل الامين العام وستنقل مسؤولياتي الى الولايات المتحدة والبنك الدولي ومؤسسات اخرى. وباستمرار هذا العمل المهم، فانا مؤمن ان اربعة دروس اساسية قد تم تعلمها من جهود اعادة اعمار تسونامي ستساهم بتنمية اكثر واوسع والتعامل مع الكوارث الطبيعية المستقبلية.

الدرس الاول هو ان علينا ان نكون افضل في التعامل مع الخطر. تؤكد فتغييرات المناخ ونماذج من السلوك الانساني حصول العديد من الكوارث الطبيعية المدمرة في المستقبل. الا ان الخبر الجيد هو قيام المسؤولين في بلدان العالم المتاثرين بتسونامي، بوضع نظام تحذيري مبكر والتشريع الوقائي للكوارث الطبيعية والتدريب على الاستجابة الشخصية والعامة السريعة. وعلى اية حال فان التمويل للوقاية اكثر صعوبة في حدوثه من التمويل من اجل الشفاء بعد الكارثة. فعلى المانحين والحكومات المواجهة لهذا الخطر استثمار اموال اكثر لضمان حصول التحذير المبكر للمجتمعات الساحلية وتطوير قوانين البناء الامن وجعلها الزامية والتدريب على عمليات الاخلاء.

الدرس الثاني هو ان علينا ان نتابع تدريبات الشفاء التي تدعم العدالة ومساعدة النماذج المحطمة للدول التي تحت التنمية. فقد عمل المسؤولون في مقاطعة كودالور في الهند على سبيل المثال مع المنظمات الغير حكومية لتوسيع برنامجهم باسكان ما بعد تسونامي ليشمل منازل جديدة لمنطقة داليتس واعضاء من المجتمعات المتضررة. وهؤلاء الناس لم يفقدوا موجوداتهم في تسونامي، لكنهم عاشوا في اوضاع دون المستوى المطلوب. وتفكر السلطات في اجة بايجاد حل مشابه لفيضانات المياه السابقة والخسارة التي لحقت بالمؤجرين الذين لا يملكون البيوت في تسونامي. لذا فان على جهود كهذه ان تشجع وبقوة.

الدرس الثالث هو ان علينا الادراك بان السلام جوهري لاي عملية انقاذ. ففي اجة وضعت الجماعات التي كان يدور بينها صراع طويل، خلافاتها جانبا وخلقت جوا ساعد في عملية اعادة الاعمار. الا ان تسونامي للاسف لم يملك التاثير المشابه في عملية تسوية الصراعات في سريلانكا التي استمرت عملية الشفاء فيها لان تكون معوقة، حتى استانفت الاحزاب هناك حوارا جديا واعادة وقف اطلاق النار. اتمنى ان يختاروا العمل من اجل السلام لجميع سريلانكا وخاصة ضحايا تسونامي الذين سيستمرون في المعاناة حتى تقوم الاحزاب هذه بما يتوجب عليها القيام به.

واخيرا علينا ان نقوم بالمزيد من اجل تجهيز الموهوبين من المقاولين المحليين وتاسيس الاعمال المحلية والاجنبية من اجل انتشال اقتصادياتهم. التعاون في الولايات المتحدة ودول العالم الاخرى ساهم بسخاء في المسؤولية تجاه تسونامي، الا اننا بحاجة لعمل المزيد وتحويل المحسنين الى مستثمرين ومجهزين وفتح الابواب لهم الى اسواق جديدة. قبل سنتين مضت استجاب الملايين حول العالم بسخاء لماساة ذات حجم تاريخي. اما التحدي المتبقي فهو مؤازرة جهود الشفاء، مستخدمين الدروس التي نتعلمها لتحسين وبشكل مستمر استجابتنا، وتطبيق هذه الدروس لتخفيف والاستجابة للكوارث المستقبلية. وهذه ستكون الطريقة الانسب لتشريف ذكرى مئات الآلاف من الذين قتلوا في تسونامي ودعم الملايين الذين نجوا واعادوا بناء حياتهم.

❖الكاتب هو رئيس الولايات المتحدة الثاني والاربعون، وهو الان رئيس مؤسسة ويليم جي. كلينتون

عن الواشنطن بوست

العملاق الصيني الخجول يميط اللثام عن حيائه المزيف

ترجمة :عبد علي سلمان

للحزب الشيوعي الصيني جدول اعمال جديد ،فهو يشجع الناس على مناقشة ماذا يعني ان تكون قوة دولية اساسية وتوقف عن انكاره الطويل لرغبة الصين ان تكون قوة كبيرة حاضرا.

وعلى مدى الاسابيع الماضية قام التلفزيون الصيني المركزي ببث ١٢ حلقة لوصف العوامل التي جعلت من تسع أمم قوى عظمى. واستندت هذه الحلقات على بحث أجراه نخبة من المؤرخين الصينين والذين أوجزوا اوامر المكتب السياسي بشأن مااستخلصوه في بحوثهم.

ولفترة متأخرة ظل موضوع صعود الصين كقوة كبيرة لايتم الخوض فيه داخل الصين. وظلت بكين تتبع قول الزعيم الاعلى دينج كسياوبنج الذي توفي عام ١٩٧٧ "تاو جوانغ يانغ هوي" ومعناه اخفاء الطموح وعدم اظهار المخالب.

وبشكل عام كان يتم التعاطي مع هذه الوصفة على ان الصين بحاجة الى تكريس طاقتها للتطور الاقتصادي ويتوجب عليها عدم السعي للعب دور خارج أراضيها.

وقد أطلق الرئيس الصيني هو جينتاو نزاعا داخليا قبل سنتين عندما بدأ باستخدام مصطلح "الصعود السلمي "لوصف أهداف سياسته الخارجية.

استخدم هذا المصطلح بدلا من "التطوير السلمي". وعلى حد قول اشخاص حول هذه النقاشات في المستويات العليا فان استخدام "الصعود" سيثير المخاوف من الخطر الصيني خصوصا في اليابان والولايات المتحدة. ذلك ان الصعود يعني ضمنا انكفاء الاخرين على الاقل في الفهم النسبي في حين ان التطوير يفترض ان تقدم الصين سيجر الاخرين معه.

وفي الوقت الحاضر بدأ تقليد الحياء هذا بالتلاشي وحل محله الوثوق المتنامي بان صعود الصين لم ينطلق بسرعة كافية وان البلد بحاجة لعمل المزيد من اجل تحديد اهدافه.

ومع الاحتياطي الصيني من العملة الصعبة البالغ تريليون دولار،ومع الانفاق العسكري المتزايد والمبادرات الدبلوماسية في آسيا وافريقيا والشرق الاوسط، فان بكين بدأت بنشبيت مصالحها بعيدا خارج حدودها. ويتصرف قادة الحزب الشيوعي كما لو كانوا مصممين على ممارسة سلطتهم بصورة اكبر خارج حدودهم بدلا من الاقتصار على حماية سلطتهم السياسية في الداخل.

ويقول جيا كونجو عميد الدراسات الدولية في جامعة بكين "مثل هذا أولاشئ، لقد أصبح صعود الصين حقيقة. وأينما ذهب زعماء الصين هذه الايام فانهم يكونون محط الاهتمام. ولايمكن لاحد القول انه لاارياد الانخراط في الموضوع".

ولوقت قريب كانت الصين المستفيد الاول من المساعدات، اما في هذه السنة فقدمت وعودا بتقديم اكثر من ١٠ مليارات دولار كقروض قليلة الفائدة وديون انعاش لدول في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية على مدى السنتين القادمتين. وقبل شهرين دعت ٤٨ قطرا افريقيا للحضورالى بكين للأجتماع لتحسين التعاون والتجارة.

ووافقت بكين على ارسال ١٠٠٠ من جنودها الى لبنان وهي المرة الاولى التي يحدث فيها مثل هذا العمل في الشرق الاوسط. وهي دائمة السعي لتكون لاعبا كبيرا في هذه المنطقة التي تمسك فيها امريكا بالكثير من الخيوط.

وفي موقعها في مجلس الامن نبذت الصين سياستها الدائمة بمعارضة فرض عقوبات على أمم أخرى، وصوتت لفرض عقوبات على جارتها وحليفتها السابقة كوريا الشمالية وذلك لقيامها باختبار اسلحة نووية.

وبات الكثير من المسؤولين الرسميين والمثقفين من القادة اقل ترددا في مناقشة كل ما يعني ذلك.والوثائق في شبكة الانترنيت الرسميه الرئسية استخدمت كلمة صعود بثبات،بما ذلك العنوان نفسه" صعود القوه العظمى"هي مصادقة للفكرة التي تقول ان الصين يتوجب عليها دراسة تجارب الامم والامبراطوريات التي ادينت ذات مرة بوصفها عدوانية اعتمدت الاستغلال.

ويقول كيان جينك دان الاستاذ في جامعة بكين والاب الثقافي للسلسلة التلفزيونية في حوار حول هذه الوثائقيات " أن بلدنا وشعبنا وعرقنا الصيني منح حياة جديدة وعاد من جديد ليخطو على المسرح الدولي، ومن المهم في هذه الايام الاستفادة من دروس الاخرين.

وهذه الحلقا ت التي استغرق اعدادها ٣ سنوات انبثقت من دراسة من المكتب السياسي عام ٢٠٠٣, وهي ليست دعوة شوفينية لحمل السلاح.

انها تدل على ان الصين مرحلة في العبور وهي بكل وضوح لاتلغي حقيقة ان الصين قد اصبحت قوة عظمى.

عن النيويورك تايمز